

## Impact of using the imaginative learning strategy on the comprehension level of historical events among the fourth grade students in Southern Badia Directorate

Rania Abdel Kareme El-jazi

Southern Badia Directorate || Ministry of Education || Jordan

**Abstract:** The study aimed to identify the impact of using the imaginative learning strategy on the comprehension level of historical events among the fourth grade students. To achieve the objectives of the study, the semi-experimental approach was adopted due to its suitability to the nature and objectives of the research. The researcher prepared instructional plans for the lessons of the sixth unit of the fourth grade book through the use of the imaginative learning strategy. She also prepared a test for the comprehension of the historical events and applied it to a sample of (73) female students from Rashid Elementary Mixed School of the Southern Badia Directorate in Ma'an province, which was intentionally selected. The sample members were distributed to two groups: experimental who studied the book by using the imaginative learning strategy and the control group who used the traditional method. After conducting the statistical analysis, it was found that there was an impact on the use of the imaginative learning strategy on the comprehension level of historical events among the fourth grade students.

**Keywords:** imaginative learning strategy, comprehension of historical events, fourth grade students.

## أثر استخدام استراتيجيات التعلم التخيلي على مستوى فهم طلبة الصف الرابع في مديرية البادية الجنوبية للأحداث التاريخية

رانية عبد الكريم الجازي

مديرية البادية الجنوبية || وزارة التربية والتعليم || الأردن

**المخلص:** هدفت هذا البحث لمعرفة أثر استخدام استراتيجيات التعلم التخيلي على مستوى فهم طلبة الصف الرابع في مديرية البادية الجنوبية للأحداث التاريخية؛ ولتحقيق أهداف البحث تم الاعتماد على المنهج شبه التجريبي لملائمته لطبيعة البحث وأهدافه، حيث قامت الباحثة بإعداد خطط تدريسية لدروس الوحدة السادسة من كتاب الصف الرابع الأساسية باستخدام استراتيجيات التعلم التخيلي، كما قامت بإعداد اختبار لفهم الأحداث التاريخية، وتطبيق على عينة مكونة من (73) طالبة من مدرسة راشد الأساسية المختلطة التابعة لمديرية البادية الجنوبية في محافظة معان تم اختيارها بطريقة قصدية، ووزعت العينة لمجموعتين الأولى تجريبية درست باستخدام التعلم التخيلي والثانية ضابطة درست بالطريقة التقليدية، وبعد إجراء التحليل الاحصائي تبين أن هناك اثر لاستخدام استراتيجيات التعلم التخيلي على مستوى فهم طلبة الصف الرابع للأحداث التاريخية. واستنادا للنتائج تم تقديم مجموعة من التوصيات والمقترحات

**الكلمات المفتاحية:** استراتيجيات التعلم التخيلي، فهم الأحداث التاريخية، طلبة الصف الرابع.

## المقدمة:

إن منهج الدراسات الاجتماعية تحتل مكانة مهمة في مقدمة المناهج المدرسية، والتي تقع عليها مسألة تنمية التفكير عند المتعلمين، وهي ذات ارتباط مباشر وصلة وثيقة بالإنسان، بل أن الإنسان يُعد هدفها الأساسي، وقد أكدت الدراسات الاجتماعية على ذلك، حيث تمثل بناء المواطن الصالح ذي العقل النير، والقادر على ممارسة الأسلوب العلمي في التفكير عند التعامل مع المشاكل التي تواجهه (أبو حلو ومرعي وخريشه، 2004، 30). كما أن مبحث التاريخ ذا أهمية كبيرة تتمثل في المحافظة على هوية الأمة وشخصيتها، وقدرتها وقوتها على الشموخ والاستمرار، حيث يُعد التاريخ ذاكرة الأمة، وبه تعي الأمة ماضيها وتفسر حاضرها وتستشرف مستقبلها. حيث برزت في العقود الأخيرة اهتمامات متعددة نحو مبحث التاريخ كمادة دراسية يركز عليها الكثير في بناء شخصية المتعلم ليكون مواطناً صالحاً يفهم الماضي والحاضر ويستشرف المستقبل من خلال إكسابه المهارات الفكرية اللازمة والضرورية التي تمكنه من إدراك الأحداث والقضايا في الماضي والحاضر بفكر نير ورؤى استشرافية للمستقبل متمثلاً للقيم والاتجاهات الوطنية والقومية والإنسانية محققاً بذلك شروط المواطنة الصالحة بالانتماء الصادق المتجسد بالسلوك والعطاء قولاً وعملاً، وهذا ما يطلق عليه الشخصية المتكاملة بأبعادها: المعرفية والمهارية والوجدانية (عبد الرزاق، 2000، 23).

التاريخ من المواد الدراسية التي تتعرض إلى النقد من قبل الطلبة وأولياء الأمور، ويعزى ذلك إلى أسباب كثيرة منها أن الكثير من مقررات هذه المادة التقليدية تشمل العديد من الأحداث التاريخية التي تتصف بالتجديد والعمومية وتقدم الطلبة في صورة موضوعات متناثرة بعيدة عن حياتهم، ويتحصر دور الطلبة في حفظها وترديدها من غير فهم، معانيتها، مما أدى إلى تشكيل في قيمة التاريخ كمادة دراسية وإثارة كثير من التساؤلات حول وظيفة التاريخ وأهميته للطلبة، وخاصة في هذا العصر الذي يتسم بسرعة التطور والانفجار المعرفي في مختلف المجالات، والذي يتطلب إعداد مواطنين مزودين بالمهارات الأساسية التي تساعدهم على مسارعة تلك التطورات، تنسجم مع طبيعة التاريخ الذي سيقود إلى إنتاجات تعليمية تكسب المتعلم الفهم والإدراك المبني على إتقان وممارسة المهارات الفكرية من النقد، تحليل ومقارنة، وتقليل، وحكم وغيرها من المهارات التي تسهم في بناء الشخصية المتكاملة (الشيخ، 2000، 53).

إن طرق التدريس بالنسبة لمعلم التاريخ قد تنوعت كثيراً في عصرنا الحالي، فمن هذه الطرق، طريقة المناقشة والحوار، حل المشاكلات، الاكتشاف، توضيح القيم، القصة، التدريس التبادلي، التفكير الناقد، التفكير الإبداعي، وطريقة تمثيل الأدوار... الخ. (عمران، 2011، 25)، وقد رافق الإنسان منذ وجد على وجه الأرض نشاط التخيل، لأن الله سبحانه وتعالى وهبه عقلاً راقياً من أجل اكتشاف نواميس الكون وقوانينه، فالنشاط العقلي للإنسان لم يتوقف عبر تاريخه الطويل عن التفكير في نفسه وفي مخلوقات الله وفي الإعجاز في الخلق، عن طريق التصور والتخيل لدرجة أن الكثيرين يعتقدون أن الإنسان كائن خيالي، ولو أن هذا النشاط العقلي لما وصل الإنسان إلى ما هو عليه اليوم (شبات، 2017، 61).

كما ينظر إلى التخيل أنه: إطلاق العنان للأفكار من دون النظر إلى الارتباطات المنطقية أو الواقعية، فهو أعلى مستويات الإبداع وأندرها، ويتحقق فيه الوصول إلى افتراض جديد كلياً (حسين وفخرو، 2002، 42).

## مشكلة البحث:

يعد ضعف التحصيل الدراسي لدى الطلبة أحد المشاكل الرئيسية التي تواجه العملية التعليمية؛ إذ إن طرق التدريس أحد العوامل الرئيسية التي تؤثر على التحصيل الدراسي للطلاب؛ وذلك كنتيجة لمستوى التواصل بين

المعلم والمتعلم؛ إذ أن طرق التدريس التي تعتمد على المعلم أثبتت عدم قدرتها على تحسين مستوى المتعلم بالقدر الكافي (سليمان، 2012، 10)، حيث لاحظت الباحثة من خلال عملها في مجال تدريس التاريخ أن هناك ضعف في مستوى استخدام الأساليب الحديثة، مما يؤثر سلباً على الطلبة في دراسة مادة التاريخ، وبعد الاطلاع على البحوث والدراسات التربوية والمصادر التي اهتمت بالتدريس وطرائقه وبالمفاهيم وطرق اكتسابها، التي تعد من المكونات الأساسية لكل مادة دراسية ومنها التاريخ، تبين أنه بالرغم من أهمية التاريخ بوصفها مادة دراسية إلا أن المعلمين لا يركزون على استخدام الاستراتيجيات التدريسية التي تركز على الطالب؛ مما يجعله يشعر بصعوبة المادة وعدم قدرته على فهمها بالشكل الصحيح، وبالتالي لا يقبل على دراستها والواقع أن معظم ما يشعر به من صعوبات في أثناء دراستها لا يرجع إلى طبيعة المادة ذاتها بل يرجع إلى الأسلوب التقليدي في اختيار محتواها وأسلوب تنظيمها وطرق تدريسها فما زال يتم تدريسها بالطرق التقليدية السائدة إلا وهي الإلقاء والمحاضرة (مسعود، 2011، 12).

تكمن مشكلة هذا البحث في أنها تبحث عن أثر استخدام استراتيجية التعلّم التخيلي على مستوى فهم طلبة الصف الرابع للأحداث التاريخية؛ إذ أنها تعد من الاستراتيجيات التي تساعد على تحسين أداء الطلبة واكتسابهم للمفاهيم التاريخية، وذلك يجعله يستغل قدراته العقلية في التخيل والتصور للموضوعات والأحداث المختلفة، مما يساعده على تكوين صورة عقلية ترتبط بالأحداث التاريخية.

#### أسئلة البحث:

بناء على ما سبق يمكن صياغة مشكلة البحث من خلال السؤال الآتي:  
"هل هناك أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) لاستخدام التعلّم التخيلي على مستوى فهم طلبة الصف الرابع للأحداث التاريخية؟".

#### أهداف البحث:

- يهدف البحث الحالي إلى الآتي:
- استقصاء أثر استخدام استراتيجية التعلّم التخيلي على مستوى فهم طلبة الصف الرابع للأحداث التاريخية.
  - معرفة أثر استراتيجية التخيل في تنمية مهارة الفهم التاريخي والميل نحو المادة لدى طلبة الصف الرابع.

#### أهمية البحث

يكتسب هذا البحث أهميته من أهمية الموضوع الذي يناوله، حيث يمكن تلخيص جوانب أهمية هذا البحث في النقاط الآتية:

- قد يفيد في إظهار جدوى استراتيجية التعلّم التخيلي في تنمية مهارات فهم الأحداث التاريخية لدى الطلاب.
- تزويد معلمي التاريخ بشكل عام ومعلمي التاريخ للصف الرابع بشكل خاص باستراتيجية متطورة يمكن من خلالها تنمية مستوى فهم الأحداث التاريخية لدى طلبة الصف الرابع.
- كما تأتي أهمية البحث في ضوء ما أسفرت عنه من نتائج يمكن أن يستفيد منها المشرفون والقائمون على إعداد المناهج الدراسية في وزارة التربية والتعليم، وذلك بتزويدهم باستراتيجية التعلّم التخيلي والتي يجب أن تؤخذ بالاعتبار حين يخطط للمناهج الدراسية لمادة التاريخ؛ مما يساهم في صناعة القرارات المناسبة في هذا المجال، وخاصة ما يرتبط بتوظيف استراتيجية التعلّم التخيلي، بالإضافة إلى ما يمكن أن تقدمه من معلومات حول أهمية استخدام هذه الاستراتيجية في العملية التعليمية سواءً لمعلمي تاريخ والطلاب على حدٍ سواء أو معلمي المباحث الأخرى.

- كما تظهر أهمية البحث فيما وفرته من معلومات نظرية حول استراتيجية التعلّم التخيلي واستخداماتها في العملية التعليمية، والتي قد يستفيد منها المعلمون، والطلاب، بالإضافة إلى الباحثين في هذا المجال.
- قد يفتح آفاقاً جديدة للباحثين لإجراء بحوث ودراسات مماثلة عن استراتيجية التخيل في تنمية مهارة الفهم التاريخي.

#### حدود البحث

اقتصر البحث الحالي على الحدود الآتية:

- الحدود الموضوعية: تحسين مستوى فهم طلبة الصف الرابع للأحداث التاريخية.
- الحدود البشرية: طلبة الصف الرابع الأساسي في مديرية البادية الجنوبية في محافظة معان .
- الحدود المكانية: تم تطبيق البحث في مدرسة راشد الأساسية المختلطة.
- الحدود الزمنية: تم تطبيق هذا البحث خلال الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 2019 – 2020.

#### مصطلحات الإجرائية:

- الفهم التاريخي: ويعرف بأنه قدرة الطلبة على التعرف على الأحداث التاريخية من المصادر المتنوعة، وقراءتها بصورة جيدة، وفهمها، واستيعابها، وتحليلها، وإعادة بناءها، ومناقشة وجهات النظر المختلفة حولها، وربط الأسباب بالنتائج للتوصل إلى الحقائق التاريخية المدعومة بالأدلة والبراهين والحجج، ويقاس بدرجة استجابة الطلبة على اختبار الفهم التاريخي.
- استراتيجية التعلّم التخيلي: هي استراتيجية تعلم وتعليم تستثمر الإمكانيات الهائلة للذهن والعقل الإنساني في التخيل والتبصر في موضوعات التعلّم المختلفة، وتساعد الطالب على تكوين صور ذهنية ترتبط بموضوع التعلّم، وتهدف إلى إثراء المنهج من خلال البناء العقلي التي تعتمد على بناء تصورات عقلية موجهة. وتشمل هذه الاستراتيجيات على الخطوات التالية: (الاسترخاء، التركيز، الوعي الجسدي والحسي، التأمل، التعبير والاتصال) (طلافة، 2012).
- طلاب الصف الرابع الأساسي: هم الطلاب المسجلون في الصف الرابع الأساسي مديرية البادية الجنوبية في محافظة معان للفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 2019-2020م.

## 2- الإطار النظري والدراسات السابقة

### أولاً- الإطار النظري

تعتبر استراتيجية التخيل ركناً أساسياً في التفكير بصورة عامة، والتفكير التاريخي بصورة خاصة، وهي أهم عملية من العمليات التي يقوم عليها التفكير، حيث تقوم هذه الاستراتيجية بتكوين عناصر الخبرات السابقة في كل جديد، والذي يزيد من فرص ممارسة العمليات الفكرية، واستخدام لغة التعبير لاكتشاف الذات، والتواصل مع الآخرين وفهمهم، والوصول إلى فهم أعمق للمواد المعرفية، وتنمية المهارات العقلية ومعالجة المؤثرات البيئية وهذا كله يدعو إلى إدخال التخيل بقوة إلى غرفة الصف (الحارثي، 2017، 45).

يرى العديد من الباحثين أن استراتيجية التعلّم بالتخيل يمكن ممارستها في جميع المواد الدراسية، ففي العلوم قد يتخيل المتعلم نفسه إلكترونياً يدور حول نواة، وفي اللغة يستطيع أن يتخيل نفسه شاعراً أو كاتباً، وفي التاريخ يستطيع المتعلم أن يتخيل الحروب وحجم الدول المستعمرة، وهذه الاستراتيجيات يستطيع استخدامها

جميع الأفراد وفي جميع الأعمار، وخاصة المتعلمين في المرحلة الأساسية العليا الذين يمتلكون نشاطاً تخيلياً كبيراً يجعلهم يسافرون في رحلات خيالية، ويزورون أماكن يرغبونها لها علاقة بالخبرة التي يتعرضون لها، مما يزيد من دافعيتهم نحو التعلم (Sulivan, 2006; Lanonne, 2001).

وتلعب استراتيجية التعلم التخيلي دوراً فاعلاً في تنمية التفكير بشكل عام والتفكير الإبداعي بشكل خاص لدى الطلبة، حيث يعطي التخيل الموضوع الذي يعرفه الطلبة شيئاً من المعلومات البنائية التي تتشابه مع تلك التي قد حصلوا عليها من الخبرة الحسية المباشرة، وهذا يعني أن المعلومات البنائية التي تشتمل عليها الصورة العقلية المتخيلة تؤثر في أحكام الطلبة وأساليب تفكيرهم بنفس المستوى الذي تؤثر فيها الخبرة الحسية المباشرة لذلك الموضوع (الخوالده، 2011، 19).

كما ينظر إلى التخيل أنه: إطلاق العنان للأفكار من دون النظر إلى الارتباطات المنطقية أو الواقعية، فهو أعلى مستويات الإبداع وأندرهما، ويتحقق فيه الوصول إلى افتراض جديد كلياً (حسين وفخرو، 2002، 42).

### ثانياً- الدراسات السابقة

يتناول هذا الجزء عرضاً للدراسات العربية والأجنبية التي تناولت استخدام استراتيجية التعلم بالتخيل، وفيما يلي عرض لبعض هذه الدراسات مرتبة حسب تسلسلها الزمني، ووفق مضامينها أو مشكلاتها:

- أجرى السيوف (2009) دراسة هدفت إلى معرفة أثر التدريس باستراتيجية التعلم التخيلي في تنمية مهارات الاتصال وحل مشاكل لدى أطفال الروضة في الأردن، تكونت عينة الدراسة من (64) طفلاً وطفلة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية كمجموعة ضابطة وأخرى تجريبية وتم تطبيق استراتيجية التخيل الموجة على المجموعة التجريبية، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الأداء لمهارات الاتصال ولصالح المجموعة التجريبية.

- أما دراسة أروان (Arwan,2010) التي أجريت في المملكة المتحدة بهدف الكشف عن أثر دراسة التاريخ باستخدام استراتيجية التعلم التخيلي على مستوى فهم الطلبة للأحداث التاريخية، ومستوى تحصيلهم في التاريخ، تكونت عينة الدراسة من (50) طالباً وطالبة، وزعوا بالتساوي إلى مجموعتين الأولى تجريبية درست التاريخ بالتعلم التخيلي، والثانية ضابطة درست بالطريقة الاعتيادية، وبعد تطبيق المقياس القبلي والبعدي، أظهرت نتائج الدراسة أن الطلبة الذين درسوا التاريخ بالتعلم التخيلي تحسن فهمهم للأحداث التاريخية بدرجة أكبر من الطلبة الذين درسوا بالطريقة الاعتيادية.

- أجرت رابي (Rabey,2010) دراسة في الولايات المتحدة هدفت إلى إبراز أهمية استخدام التعلم التخيلي في تدريس التاريخ والجغرافية، اعتمدت الدراسة على عدد من الروايات والأحداث التاريخية التي تم استخدامها في بعض المدارس لفترة من الزمن، وبينت الدراسة أنه خلال الفترة التي تم وضع روايات تاريخية تجمع بين الخيال التاريخي والأحداث الحقيقية لغايات توظيفها في فهم الحقائق وتحليل الأحداث والتنبؤ بالمستقبل، وتبين أن الخيال التاريخي يدفع الطلبة نحو التفكير بشكل غير مباشر بالأحداث التاريخية.

- أجرى طلافحه (2012) دراسة هدفت إلى الكشف عن أثر استخدام استراتيجية التخيل في تدريس مادة التاريخ على تنمية التفكير الإبداعي، والاتجاهات نحو المادة لدى طلاب الصف السادس الأساسي في الأردن، وكذلك الكشف عن العلاقة بين التفكير الإبداعي والاتجاهات لدى الطلبة في ضوء استخدام استراتيجية التخيل في التدريس. بلغ عدد أفراد عينة الدراسة (60) طالباً من طلاب الصف السادس الأساسي، تم اختيارهم بالطريقة القصدية، وتم استخدام التعيين العشوائي لتوزيع العينة إلى مجموعتين: المجموعة التجريبية وعدد أفرادها

(31) طالباً درسوا باستخدام استراتيجية التخيل، والمجموعة الضابطة وعدد أفرادها (29) طالباً درسوا بالطريقة الاعتيادية، ولتحقيق أهداف الدراسة تم إعادة صياغة دروس وحدة العصر العباسي في كتاب التاريخ للصف السادس الأساسي وفق استراتيجية التخيل، وإعداد مقياس للاتجاهات نحو مادة التاريخ، كما تم استخدام مقياس تورانس (Torrance) للتفكير الإبداعي الصورة اللفظية (أ). أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية في تنمية قدرات الطلاقة والأصالة والمرونة وقدرة التفكير الإبداعي، ولصالح المجموعة التجريبية. كذلك وجود فروق دالة إحصائية في تنمية الاتجاهات نحو مادة التاريخ، ولصالح المجموعة التجريبية ووجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائية بين درجات الطلبة في مقياس التفكير الإبداعي ومقياس الاتجاهات. وأوصت الدراسة بتبني استراتيجية التخيل في التدريس باعتبارها تسهم في تنمية التفكير الإبداعي لدى الطلبة، وضرورة تضمين مناهج التاريخ لبعض النصوص والنشاطات القائمة على التخيل، باعتبار أن التخيل يبعد الملل والروتين الذي يصاحب دروس التاريخ عادة.

- أجرى أبو عقيل (2013) دراسة للكشف عن مستوى التحليلي في حل مشاكل لدى طلبة جامعة الخليل وعلاقته ببعض المتغيرات، تألفت عينة الدراسة من (307) طالباً وطالبة موزعين على ست كليات اختيرت بالطريقة العشوائية الطبقية، ولجمع البيانات استخدم مقياس التفكير الذي وضعه كل من هاريسون وبرامسون، واختبار نموذج سيمبليكس في حل مشاكل، وبينت النتائج أن مستوى التفكير التحليلي ومستوى القدرة على حل مشاكل لدى طلبة جامعة الخليل متوسط، وأشارت النتائج أيضاً إلى أنه لا توجد علاقة ارتباطية بين التفكير التحليلي لدى طلبة جامعة الخليل وبين حل مشاكل التي تواجههم، ومن جانب آخر تبين أن لدى الإناث درجات تفكير تحليلي في حل مشاكل أعلى من الذكور، وأن لدى طلبة كلية العلوم تفكيراً تحليلياً وقدرة على حل مشاكل أعلى من طلبة الكليات الأخرى، وأن لدى طلبة السنة الثالثة تفكيراً تحليلياً أعلى من طلبة المستويات الأخرى، ولا يوجد فروق على حل مشاكل لدى طلبة الجامعة تعزى للمستوى.

- هدف الحداد وحسن (2014) لفحص أثر استراتيجية مبنية على التخيل في تحسين مهارات التعبير الكتابي الإبداعي لدى طلبة الصف العاشر في دولة الكويت. تكوّنت عينة الدراسة من شعبتين للصف العاشر، قسّمتا إلى مجموعة تجريبية وأخرى ضابطة، وبلغت كل مجموعة (22) طالباً، واستمرت مدة الدراسة (10) أسابيع. وتألفت الاستراتيجية من أربع مراحل: استرجاع الخبرات السابقة- لعب الدور وتوظيف الحواس- التلخيص- الإخراج، طبقت الاستراتيجية على عينة من دروس كتاب "العربية لغتنا" للصف العاشر الصادر عن وزارة التربية في دولة الكويت، واستخدم الباحثان اختباراً قليلاً تأكداً من صدقه وثباته، وقاسا فيه ثلاث مهارات في التعبير الكتابي الإبداعي هي كتابة رسالة قصيرة- التعبير عن المشاعر- كتابة رسالة طويلة، وأعيد تنفيذ الاختبار عقب تطبيق الاستراتيجية، وحللت النتائج باستخدام اختبار "ت". أظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية في مهارات التعبير الكتابي الإبداعي بدلالة إحصائية عند مستوى  $(0.05 \geq \alpha)$  وأوصى الباحثان باستخدام الاستراتيجية في تدريس التعبير الكتابي.

- وهدفت دراسة الشمري (2016) إلى استقصاء أثر استراتيجية التخيل في تدريس التاريخ على التحصيل وتنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلبة الصف الأول الثانوي في السعودية. طبقت الدراسة على عينة من طلبة الصف الأول الثانوي من مدرسة ثانوية النعمان بحفر الباطن تكونت من (54) طالباً تم تقسيمهم بالتساوي إلى مجموعة تجريبية درست الوحدة الدراسية باستخدام التعلّم التخيلي، وضابطة درست بالطريقة الاعتيادية، وأظهرت نتائج الدراسة فروقاً دالة إحصائية في متوسطات درجات أفراد الدراسة على اختبار التفكير الناقد واختبار التحصيل لصالح طلاب المجموعة التجريبية.

### تعليق على الدراسات السابقة:

من خلال ما تم عرضه من الدراسات والبحوث السابقة تتبين لنا فاعليّة استراتيجية التعلّم التخيلي في تنمية جوانب التعلّم المختلفة لدى المتعلمين على وجه العموم، وفاعلية استراتيجية التعلّم التخيلي في تنمية المهارات الخاصة بالتفكير التاريخي على وجه الخصوص، ويختلف هذا البحث عمّا سبق عرضه من الدراسات والبحوث في أنها ترمي إلى التعرف على أثر استراتيجي التعلّم التخيلي على مستوى فهم طلبة الصف الرابع للأحداث التاريخية.

### 3- منهج البحث وإجراءاته

#### منهج البحث:

لتحقيق أهداف البحث، تم استخدام المنهج شبه التجريبي، لقياس أثر استخدام استراتيجية التعلّم التخيلي على مستوى فهم طلبة الصف الرابع للأحداث التاريخية، وذلك بسبب مناسبتها لطبيعة البحث.

#### مجتمع البحث:

تكون مجتمع البحث من جميع طلبة الصف الرابع الأساسي في مديرية البادية الجنوبية في محافظة معان خلال العام الدراسي 2020/2019.

#### عينة البحث:

تم اختيار مدرسة محافظة معان بالطريقة القصدية، وذلك نظراً لتوفر شعبتين صفية للصف الرابع الأساسي، إضافة إلى توفر التسهيلات المدرسية اللازمة لتطبيق البحث ونظراً لأن الباحثة تعمل معلمة في هذا البحث، وتكونت عينة البحث من (73) طالباً موزعين على مجموعتين، وبين الجدول (1) توزيع أفراد البحث.

#### جدول (1) توزيع أفراد البحث على المجموعة التجريبية والضابطة وفق طريقة التدريس

المجموعة	الشعبة	طريقة التدريس	عدد الطلاب
الضابطة	أ	الطريقة الاعتيادية	36
التجريبية	ب	التعلّم التخيلي	37
الكلية	2	2	73

#### إجراءات البحث:

يهدف البحث الحالي إلى التعرف إلى أثر استخدام استراتيجية التعلّم التخيلي على مستوى فهم طلبة الصف الرابع للأحداث التاريخية، ولتحقيق أهداف البحث، أعدت الباحثة اختبار فهم الأحداث التاريخية وقد اتبعت الباحثة في إعدادها الخطوات الآتية:

- مراجعة الأدب التربوي المتعلق بموضوع البحث، حيث اطلعت الباحثة على عدد من المصادر والمراجع والكتب والدراسات ذات الصلة بموضوع البحث.
- إعداد اختبار فهم الأحداث التاريخية في ضوء قائمة مهارات التفكير التاريخي، وتكون من (20) سؤال فرعي تم توزيعها على سؤالين رئيسيين.
- تدريس الوحدة التعليمية السادسة (بطولات من وطني) من كتاب التربية الاجتماعية والوطنية، وفقاً لمتطلبات وإجراءات تدريس التاريخ باستخدام التعلّم التخيلي.

### اختبار مستوى فهم الأحداث التاريخية

لمّا كان البحث الحالي يتطلب إعداد اختبار مستوى فهم الأحداث التاريخية لدى طلاب مجموعتي البحث بعد إنهاء التجربة؛ لمعرفة تأثير المتغير المستقل (استراتيجية التعلّم التخيلي) في التابع (مهارات كتابة القصة القصيرة).

### الخصائص السيكومترية للاختبار التحصيلي (العينة الاستطلاعية):

يهدف إيجاد الخصائص السيكومترية للاختبار تم احتساب معاملات الصعوبة والتمييز والثبات والصدق؛ إذ تم تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية (شعبة مكونة من (20) طالبة) وفيما يلي عرض النتائج:

### معاملات الصعوبة:

تم احتساب معاملات الصعوبة لفقرات الاختبار من خلال تطبيق المعادلة الآتية (1- المتوسط الحسابي)، جدول (2) يوضح معاملات الصعوبة لفقرات اختبار فهم الأحداث التاريخية.

جدول (2): معاملات الصعوبة لفقرات الاختبار

الفقرة	معامل الصعوبة	الفقرة	معامل الصعوبة
1	0.54	11	0.47
2	0.58	12	0.50
3	0.48	13	0.44
4	0.58	14	0.44
5	0.58	15	0.59
6	0.54	16	0.49
7	0.58	17	0.50
8	0.50	18	0.47
9	0.50	19	0.50
10	0.56	20	0.54

يظهر جدول (2) أن معاملات الصعوبة لفقرات الاختبار تراوحت بين (0.59-0.44) وجميعها مؤشرات صعوبة مقبولة، حيث إنها تُعدُّ إحصائياً مميزة إذا تراوحت بين (0.60-0.40).

### معامل التمييز:

تدلُّ درجة التمييز للاختبار على قدرته على التمييز بين المجموعات العليا والمجموعات الدنيا للصفة التي يقيسها الاختبار، وعند حساب قوة التمييز للاختبار كان (0.79) وهي قيمة مرتفعة وتدلُّ إحصائياً على قوة تمييز عالية للاختبار.

### ثبات الاختبار:

يهدف استخراج معامل الثبات للاختبار تم تطبيق معادلة (كودر- رتشاردسون (KR20)) وبلغ معامل الثبات للاختبار (0.88) وهي قيمة مرتفعة تدلُّ إحصائياً على ثبات الاختبار.

### معاملات الصدق:

يهدف استخراج معاملات الصدق لفقرات الاختبار تم استخراج معاملات الارتباط بين المتوسط الحسابي للفقرات والاختبار ككل، جدول (3) يوضح ذلك.

جدول (3): معاملات الصدق لفقرات الاختبار

معامل الصدق	الفقرة	معامل الصدق	الفقرة
*0.83	11	*0.49	1
*0.83	12	*0.52	2
*0.48	13	*0.52	3
*0.77	14	*0.52	4
*0.65	15	*0.64	5
*0.51	16	*0.79	6
*0.51	17	*0.52	7
*0.85	18	*0.88	8
*0.63	19	*0.64	9
*0.78	20	*0.87	10

\*دالة إحصائياً عند مستوى  $(0.05 \geq \alpha)$

يظهر جدول (3) أن جميع معاملات الارتباط بين فقرات الاختبار والاختبار ككل كانت دالة إحصائياً مما يدل على أنها معاملات تتمتع بمستوى عالي من الصدق.

### إعداد الخطط التدريسية:

أعدت الباحثة الخطط التدريسية لمجموعي البحث، كما يلي:

- خطط المجموعة التجريبية: وتشتمل على استخدام استراتيجيات التعلم التخيلي وشرح الدرس بالاعتماد على خصائص هذه الاستراتيجيات.
- خطط المجموعة الضابطة: لقد اعتمدت الباحثة في إعداد هذه الخطط على الطرق الاعتيادية في التدريس.

### تصميم البحث:

يشتمل التصميم البحثي لهذا البحث على المتغيرات الآتية:

أولاً: المتغيرات المستقلة: طريقة التدريس (متغير تجريبي)، ولها مستويان، هي:

- التعلم التخيلي

- الطريقة الاعتيادية

ثانياً: المتغير التابع، وهو مستوى فهم طلبة الصف الرابع للأحداث التاريخية. وعليه، يكون مخطط تصميم

البحث بالرموز على النحو التالي:

$$EG = O \times O$$

$$CG = O - O$$

حيث إن:

EG: المجموعة التجريبية

CG المجموعة الضابطة

X: المعالجة باستخدام استراتيجية التعلم التخلي.

O: مقياس فهم الأحداث التاريخية.

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

للوصول إلى أهداف البحث، تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

1. اختبار (Independent Samples t-test): للتعرف على الفروق بين المجموعتين (الضابطة والتجريبية) في القياس القبلي.
2. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية: للتعرف على مستوى فهم طلبة الصف الرابع للأحداث التاريخية في القياس البعدي والقبلي.
3. تحليل التباين المصاحب الأحادي (ANCOVA): للتعرف على الفروق في بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي.

تكافؤ المجموعات

لاستخراج التكافؤ بين مجموعتي البحث (الضابطة، التجريبية) تم تطبيق اختبار (Independent Samples t-test) على تحصيل الطلبة في القياس القبلي تبعاً لمتغير المجموعة، جدول (3) توضح ذلك. جدول (4) تطبيق اختبار (Independent Samples t-test) على القياس القبلي لاختبار فهم الأحداث التاريخية في القياس القبلي تبعاً لمتغير المجموعة

المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T	درجات الحرية	الدالة الإحصائية
تجريبية	10.75	1.46	0.78	71	0.44
ضابطة	10.49	1.43			

يظهر من الجدول رقم (4) أن قيمة (T) لاختبار فهم الأحداث التاريخية في القياس القبلي تبعاً لمتغير المجموعة، كانت غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ )، وهذا يدل على تكافؤ المجموعتين الضابطة والتجريبية.

#### 4- عرض النتائج ومناقشتها:

- الإجابة عن سؤال البحث: ونصه "هل هناك أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $0.05 \geq \alpha$ ) لاستخدام التعلم التخلي على مستوى فهم طلبة الصف الرابع للأحداث التاريخية؟
- تمت الإجابة عن هذا السؤال من خلال استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة البحث في الاختبار البعدي تبعاً لمتغير (المجموعة)، وتطبيق تحليل التباين المصاحب الأحادي (ANCOVA)، جدول (5) يوضح ذلك.

جدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية القبليّة والبعدية لدرجات أفراد عينة البحث في اختبار فهم الأحداث التاريخية

المجموعة	طريقة التدريس	القياس القبلي		القياس البعدي	
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التجريبية	التعلم التخلي	10.75	1.46	17.17	1.46
الضابطة	الطريقة التقليدية	10.49	1.43	12.22	3.51

يتضح من الجدول (5) وجود فروق ظاهرية بين متوسطات درجات الطالبات على القياس البعدي لاختبار فهم الأحداث التاريخية في المجموعتين التجريبية والضابطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجات أفراد المجموعة التجريبية عن اختبار الأحداث التاريخية ككل في القياس القبلي (10.75)، وبلغ المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية في القياس البعدي (17.17)، كما بلغ المتوسط الحسابي لدرجات أفراد المجموعة الضابطة عن اختبار فهم الأحداث التاريخية ككل في القياس القبلي (10.49)، وبلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة في القياس البعدي (12.22).

كما تم استخدام أسلوب تحليل التباين المصاحب (ANCOVA) على المتوسط الحسابي البعدي لدرجات الطلبة على اختبار فهم الأحداث التاريخية ككل، باعتبار درجات الطلبة القبليّة متغيّراً مشتركاً، وبين الجدول (6) نتائج هذا التحليل.

جدول (6) نتائج تحليل التباين المصاحب (ANCOVA) لدرجات طلبة عينة البحث على اختبار فهم الأحداث التاريخية البعدي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة الإحصائي (F)	الدلالة الإحصائية	Eta square
القياس القبلي (مصاحب)	13.21	1	13.21	1.80	0.18	0.03
طريقة التدريس (المعدل)	436.82	1	436.82	59.44	0.00	0.46
الخطأ	514.40	70	7.35			
المجموع	16648.00	73				
المجموع مصحح	964.44	72				

\*دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ).

يلاحظ من الجدول رقم (5) أن قيمة (F) المتعلقة باختبار فهم الأحداث التاريخية ككل بلغت (59.44) وهي دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $0.05 \geq \alpha$ )؛ مما يدل على وجود فروق دالة إحصائية بين الدرجات البعدية للمجموعتين، وعند مراجعة المتوسط الحسابي يتبين أن الفروق لصالح المجموعة التجريبية؛ إذ إن المتوسطات الحسابية البعدية للمجموعة التجريبية كانت أعلى منها للمجموعة الضابطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (17.17)، بينما بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (12.22) ولإيجاد حجم الأثر لاستراتيجية التعلم التخلي، تم حساب مربع إيتا (Eta square)، وبلغ (0.46)، أي أن حوالي (46%) من التباين في أداء الطالبات عينة البحث على اختبار فهم الأحداث التاريخية البعدية يعود إلى مستوى طريقة التدريس، أما الباقي (54%)، فيعود لعوامل غير مفسرة.

ويعود السبب في هذه النتيجة إلى أن استخدام استراتيجية التعلّم التخيلي مع الطلبة يتيح لهم القدرة على إنتاج صور ذهنية مجردة ترتبط بالأفكار والمعاني، والأشياء غير الحسية وذلك من خلال تحريض المخزون العقلي، وإثارته لإنتاج بدائل متنوعة ومتجددة للأفكار.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة أيضاً إلى أن أفراد المجموعة التجريبية تعرضوا لبرنامج تدريسي قائم على استراتيجية التعلّم التخيلي يتضمن الكثير من الصور والمشاهد، والمواقف، والمدرجات الصورية التي تساهم في تمكين الطالب من ترسيخ المعلومات التاريخية من خلال التأمل والملاحظة؛ مما يعزز مقدرته على فهم التسلسل للأحداث التاريخية وتحليلها والتعرف على عناصرها ومكوناتها الأمر الذي ينعكس على زيادة قدرته على تحليل الأحداث التاريخية، واكتشاف التسلسل الزمني والتاريخي الموجود بصرياً.

كما يمكن تفسير هذه النتيجة بأن استخدام استراتيجية التعلّم التخيلي في تدريس التاريخ يساهم في تنمية قدرة الطلبة على اكتساب أطر معرفية متنوعة من خلال تفسير مجريات التاريخ وأحداثه؛ مما يجعله قادراً على التمييز التفسيرات القوية من الضعيفة، وتعريف الطلبة بالمرحلة التاريخية وإكسابهم مهارة التحليل وتأمل الأحداث والأفكار والوعي بأهمية التغيير عن الأفكار بطريقة منطقية سواء من خلال الكلام أو الكتابة، وهذا ما انعكس إيجابياً على أداءهم في اختبار التفكير التاريخي.

تري الباحثة أن استخدام استراتيجية التعلّم التخيلي تتضمن استخدام القصص التاريخية كطريقة للفهم والاستيعاب التاريخي مما يساهم في توفر القدرة على الكشف عن نوايا الأشخاص التاريخية، والصعوبات التي واجهتهم، والمساهمة في تطوير القدرة على قراءة مبدعة، وأن يأخذ بعين الاعتبار ما يكشف عن سرد القصص والروايات الإنسانية للأفراد والجماعات المعنية، ودافعهم ونواياهم، والقيم، والأفكار، وأمالهم، والشكوك، والمخاوف، ونقاط القوة، ونقاط الضعف، وهذا ما أشارت له دراسة رابي (Rabey,2010) بأنه خلال الفترة التي تم وضع روايات تاريخية تجمع بين الخيال التاريخي والأحداث الحقيقية لغايات توظيفها في فهم الحقائق وتحليل الأحداث والتنبؤ بالمستقبل، وبينت أن الخيال التاريخي يدفع الطلبة نحو التفكير بشكل غير مباشر بالأحداث التاريخية.

## التوصيات والمقترحات

بناءً على ما سبق توصي الباحثة وتقتح بما يلي:

1. زيادة الاهتمام بالأنشطة التربوية الإثرائية ذات الصلة بمهارات فهم الأحداث التاريخية.
2. حث معلمين ومعلمات الصف الرابع على استخدام لاستراتيجية التعلّم التخيلي لما لها من أثر في تحسين مستوى الطلبة خصوصاً فيما يتعلق بفهم الأحداث التاريخية.
3. إقامة دورات تدريبية لمدرسي مادة التاريخ في أثناء الخدمة لتدريبهم على توظيف استراتيجية التعلّم التخيلي لمادة التاريخ.
4. تضمين أدلة المدرس استراتيجيات تدريسية قائمة على استخدام استراتيجيات التخيل.
5. إجراء دراسات مشابهة في مناطق تعليمية أخرى في الأردن، لمعرفة أثر استراتيجية التعلّم التخيلي على متغيرات أخرى.
6. إجراء المزيد من الدراسة والبحوث التي تهتم بالتدريس عن طريق استراتيجيات التخيل.
7. تضمين كتب التاريخ باستراتيجيات للطلبة وتعليمهم عن طريق التخيل.

## قائمة المراجع

### أولاً- المراجع بالعربية:

- أبو حلو، يعقوب ومرعي، توفيق، وخريشة، علي، (2004). مناهج وطرق للتدريس الدراسات الاجتماعية، الصفاة، الكويت، الجامعة العربية المفتوحة.
- أبو عقيل، ابراهيم. (2013). مستوى التفكير التحليلي في حل مشاكل لدى طلبة جامعة الخليل وعلاقته ببعض المتغيرات. مجلة جامعة الخليل للبحوث، جامعة الخليل، 8(1)، 1-28.
- الحداد، عبد الكريم سليم؛ حسن، محمد إسماعيل. (2014). أثر استراتيجية قائمة على التخيّل في تحسين مهارات التعبير الكتابي الإبداعي لدى طلبة الصفّ العاشر في دولة الكويت، مجلة التربية / المجلة التربوية 28 (110) - 177 - 201.
- حسين ثائر وفخرو، وعبد الناصر، (2002). دليل مهارات التفكير. عمان: دار الدرر للنشر والتوزيع.
- سليمان، جمال. (2012). درجة ممارسة مدرسي مبحث التاريخ في المرحلة الثانوية لمهارات التفكير الناقد: دراسة ميدانية في مدارس مدينة دمشق الرسمية. مجلة جامعة دمشق، المجلد 28، العدد الثاني، ص 1-2.
- شبات، سندس محمد (2016). أثر توظيف استراتيجيات التخيل الموجه على تنمية الأداء التعبيري لدى تلميذات الصف الرابع الأساس بغزة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- الشمري، محمد. (2016). أثر استخدام استراتيجيات التخيل في تدريس مادة الاجتماعيات على التحصيل وتنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلاب الصف الأول ثانوي في المملكة العربية السعودية، مجلة العلوم التربوية، (2) 2، 395-424.
- الشيخ، رأفت. (2000). تفسير مسار التاريخ، نظريات في فلسفة التاريخ، عين شمس للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، الطبعة الأولى، القاهرة.
- طلافحه، حامد، (2012). أثر استخدام استراتيجيات التخيل في تدريس مادة التاريخ على تنمية التفكير الإبداعي، والاتجاهات نحو المادة لدى طلاب الصف السادس الأساسي في الأردن، دراسات العلوم التربوية، 39 (1)، 2012.
- عبد الرزاق، صلاح عبد السميع، (2000). تطوير منهج التاريخ بالمرحلة الثانوية على ضوء متطلبات الثقافة التاريخية، أطروحة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق، مصر.
- عمران، خالد عبد اللطيف. (2011). كيفية تدريس الدراسات الاجتماعية. الموقع التربوي، استخرج من الموقع الإلكتروني: kenanaonline.com / بتاريخ: 2019/11/9.
- مسعود، رضا هندي. (2011). فاعلية استراتيجية مقترحة لتدريس الحملة الفرنسية على مصر في ضوء المكتشفات الحديثة على تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، دراسات في المناهج وطرق التدريس، ع75، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، 83-103.

### ثانياً- المراجع بالإنجليزية:

- Arwan, C. (2010). Historical Fiction and non-historical fiction in British History Classroom, Journal Education, 1 (2), pp 34-67.
- Rabey, M. (2010). Historical Fiction mash-ups Broadening appeal by mixing genres, Young and Adult Litature, 2(1), pp 3-11.

- Sullivan, whelm. (2006). Creative Imagination in Science an Science Education Retrieved August 27, 1208.

### الملحق (1) الاختبار

اسم الطالبة:.....  
اسم المدرسة:.....  
الصف:.....  
التاريخ:.....

السؤال الأول: بين يديك اختبار يتكون من (10) أسئلة؛ اختار من متعدد بأربع بدائل، ضع إشارة ○ حول رمز الإجابة الصحيحة:

- 1- متى وقعت معركة اللطرون :  
1984 (أ) 1948 (ب) 1949 (ج) 1947 (د)
- 2- ما أهمية معركة اللطرون:  
أ) خسائر القوات العدو الصهيوني كبيرة في هذه المعركة. (ب) إحدى معارك القدس في الحرب العربية الإسرائيلية، (ج) تحرير القدس (د) جميع ما ذكر صحيح

- 3- واحدة مما يلي خاطئة فيما يتعلق بمعركة اللطرون:  
أ) انتهت بانتصار جيشنا الباسل (ب) تكبد العدو الصهيوني خسائر فادحة في الأرواح  
ج) مقتل أرئيل شارون (د) أسر العدد من جيش العدو الصهيوني

- 4- كم بلغت الفترة الزمنية بين معركتي اللطرون وباب الواد؟  
أ) أقل من أسبوع (ب) شهر (ج) أسبوعين (د) ثلاث أسابيع

- 5- من نتائج معركة باب الواد؟  
أ) استطاع الجيش الاردني تحرير القدس  
ب) خسائر العدو الصهيوني هائلة  
ج) جرح أكثر من ألف من جيش العدو الصهيوني  
د) جميع ما ذكر صحيح

- 6- متى وقعت معركة الكرامة :  
1968 (أ) 1967 (ب) 1966 (ج) 1969 (د)
- 7- حدثت معركة الكرامة:  
أ-غور الأردن (ب) مدينة إربد  
ج) أم قيس (د) القدس

- 8- من هي الجيوش العربية المشتركة في معركة الكرامة  
الجيش العربي مع الجيش السوري  
9- ما هي أبرز نتائج معركة الكرامة

- أ) احتلال نهر الأردن  
ب) انسحاب العدو الصهيوني بشكل كامل من أرض المعركة  
ج) القضاء نهائياً على الفدائيين (د) لا شيء مما ذكر  
الفلسطينيين  
10- كم يوم استمر معركة اللطرون:  
10 أيام 11 يوم ج) 8 أيام د) 9 أيام

السؤال الثاني: ضع إشارة (√) أو (x) فيما يلي:-

1- معركة اللطرون هي معركة بين الجيش الأردني والقوات الإسرائيلية في اللطرون استمرت من 15 مايو حتى 23 مايو (1948).

2- تبعت معركة اللطرون معركة أخرى هي باب الواد والتي من خلالها تم تحرير القدس.

3- شارك الجيش السوري في معركة الكرامة()

4- نسبت معركة الكرامة إلى قرية الكرامة التي حدثت أهم الاشتباكات فيها و قربها().

السؤال الثالث: أماً الفراع فيما يلي:

1-..... هي معركة وقعت في 21 مارس، 1968

2- يقع النصب التذكري لشهداء معركة الكرامة في.....

3- اذكر أحد أسباب معركة الكرامة.....

4- اذكر أحد نتائج معركة الكرامة.....

5-..... هي قرية صغيرة من قرى فلسطين، تقع على طريق يافا - القدس.

6-..... ممر يربط السهل الساحلي بجبال القدي، وتتشعب منه طرق القدس والرملة، ورام الله.

المالحق (2) خطة التدريس وفقاً لاستراتيجية التعلّم التخيلي

الزميلة المعلمة المحترم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تجري الباحثة بحثاً بعنوان: أثر استخدام استراتيجية التعلّم التخيلي على مستوى فهم طلبة الصف الرابع للأحداث التاريخية. يتم تدريس الوحدة التعليمية السادسة (بطولات من وطني) من كتاب التربية الاجتماعية والوطنية لطلاب المجموعة التجريبية وفق استراتيجية التعلّم التخيلي.

لذا، يرجى التكرم بتدريسها وفقاً للخطوات المرفقة، وفي حال وجود أي استفسارات أو ملاحظات يرجى مراجعة الباحثة لإيضاحها.

مقدمة: اختارت الباحثة الوحدة التعليمية السادسة (بطولات من وطني) من كتاب التربية الاجتماعية والوطنية، ليتم تدريسها وفق استراتيجية التعلّم التخيلي التي يمكن أن تساعد الطالبة على أن يصبح أكثر وعياً ودراية بما يقرأ من أحداث ووقائع تاريخية مر بها الأردن عبر مسيرته التاريخية، حيث تتضمن الوحدة السادسة دروس تعليمية حسب التقسيم الوارد في الخطة الدراسية الفصلية لكتاب التربية الاجتماعية والوطنية، وهي: (معركتنا للبطون وباب الواد، معركة الكرامة، الوفاء للشهيد).

وتبرز أهمية هذه الوحدة التعليمية من ارتباط دروسها بطولات الجيش العربي، ولما لها من أهمية في تنمية مستوى فهم طلبة الصف الرابع للأحداث التاريخية، والتي يمكن تدريسها وفق استراتيجية التعلّم التخيلي.

### خطوات استراتيجية التعلّم التخيلي:

لتحقيق أهداف البحث، يتم تدريس دروس الوحدة التعليمية السادسة (بطولات من وطني) في كتاب التربية الاجتماعية والوطنية وفق استراتيجية التعلّم التخيلي، وذلك وفقاً للخطوات التالية:

- التهيئة: ويتم خلالها مراجعة خبرات الطلاب السابقة ذات العلاقة بالخبرة الجديدة المراد تعلمها، وتهيئتهم للدخول في موضوع الدرس الجديد.

- التخيل: يشير التخيل إلى قدرة المتعلم على أن يتحرك ذهنياً بكفاءة فيما يتجاوز المكان والزمان الحاليين بالاعتماد على خريطة الذاكرة، لتكوين بناءات أو تصورات ذهنية تتجاوز الموقف الحالي إلى موقف سابق. ويتضمن التخيل قدرة المتعلم على صياغة سيناريو تخيلي ينقله في رحلة تخيلية وبناء عدد من الصور الذهنية، والتأمل في سلسلة الأحداث التي يقرأها أو يسمعها يكامل فيها بين البصر والسمع والعواطف والأحاسيس.

وتستند استراتيجية التخيل إلى ستة مرتكزات، هي: الاسترخاء والتركيز والوعي الجسدي والحسي ثم ممارسة التخيل فالتعبير عنه باللفظ أو بغيره، كالكتابة والرسم للوصول بالمتعلم إلى مرحلة التأمل بتلك التخيلات الداخلية:

1. الاسترخاء: يعني الوصول إلى الهدوء والراحة وإزاحة مظاهر القلق والاضطراب عن المتعلم، وتحقيق متطلبات التخيل عندما تسترخي العضلات بشكل متواصل، فإن ذلك يحقق للجسم استعادة النشاط وللنفس الراحة. عندئذ يبدأ العقل بإنتاج صور واضحة، ولا يتحقق ذلك إلا بإدخال الجسم وضِعاً مريحاً، كي يسمح للأكسجين بالتدفق للجسم بسهولة، وهذا يمكن المتعلم من البقاء واعياً خلال عملية التخيل ويعمل الاسترخاء إلى تحسين خبرة التخيل لديه ويتطلب الاسترخاء اللجوء إلى:

- الجلوس بهدوء وبوضعية مريحة والجلوس جلسة صحيحة.
- إغماض العينين.
- إرخاء العضلات إلى أقصى حد.
- التنفس من الأنف بعمق.

2. التركيز: ويقصد به الوصول بالمتعلم إلى مرحلة الهدوء والسكون حتى يتأمل، وتعمل هذه المرحلة على تحكم المتعلم بتخيلاته، وتمنحه الشعور بالإتقان، وقدرة على التفكير بعمق، كي يرى الصور الذهنية مفصلة، حينئذ تعمل مرحلة التركيز على زيادة معرفة المتعلم بإجراء التخيل، ويستطيع أثناءها رؤية الأشياء الواضحة وغير الواضحة.

3. الوعي الجسدي والحسي: يقصد به تمكن المتعلم من استخدام قدراته الجسمية والحسية أثناء التخيل، فعند توجه الذهن نحو أمر ما تنفعل الحواس بهذا الأمر، فتعمل على تزويد المتعلم بمعلومات عن نفسه وتخيالاته، فإذا استغل حواسه المتعددة في معرفة الأشياء بعمق زادت قدرته على التعلّم وتوسعت خبراته في التخيل وتعلم استنتاجات وحلول جديدة.

4. التخيل: بعد استرخاء المتعلم والتركيز والوعي الجسدي / الحسي ينتقل إلى مرحلة التخيل فيولد ذهنه صورة واحدة في البداية، ثم يبدأ بالتوسع في هذه الصورة والتي تكون ساكنة حيناً ومتحركة أحياناً أخرى، مع ضرورة التنبيه إلى أن تشكل هذه الصور طوعاً لا جبراً، وقد تتدخل مشتتات تبعد المتعلم عن التخيل، لكن سرعان ما يتمكن من الرجوع إلى عملية التخيل، ومن ثم الاندماج معها، ومثال ذلك: تخيل حقل قمح عندما تتمايل سنابله في فصل الربيع.

5. التعبير والاتصال: يعد التعبير والاتصال وسيلة فضلى لطبع المعلومات الناتجة عن التخيل في الذاكرة ويعين المتعلم علي فهم العملية التخيلية، وتتم ترجمة الصور الذهنية المجردة إلى لغة منطوقة أو مكتوبة.
6. التأمل: يقوم المتعلم بمعاودة التأمل بتخيلاته كي يوظفها في حياته العملية رسماً أو شعراً أو كتابة أو حركات جسدية تعبيرية.
- المناقشة: يتم فيها مناقشة الطلاب بما توصلوا له من استنتاجات وحلول، نتيجة المرور بعملية التخيل.
- النشاطات الإضافية: وهي إجراءات إثرائية تعزز فهم الطلاب، وقد تكون رسم أشكال أو كتابة تقارير أو لعب الدور.

#### الأدوات و الوسائل التعليمية:

- أقراص مدمجة (CD) بعنوان بطولات من وطني.
- خرائط توضح امتداد المملكة الأردنية وأهم المدن فيها.
- قصص مكتوبة عن بعض البطولات التاريخية التي مر بها تاريخ الأردن.
- كراسة للرسم والتعبير.
- كتب ومراجع عن بطولات الجيش العربي.

#### أساليب التدريس:

يتم التدريس باستخدام خطوات استراتيجية التعلّم التخيلي المحددة مسبقاً، وهي: الهيئة والتخيل والمناقشة والنشاطات الإضافية.

#### أساليب التقويم:

يتم تقويم تعلم الطلبة من خلال (الرصد النوعي) ملاحظة استجاباتهم للأسئلة التي يتم طرحها والتفاعل فيما بينهم. وكذلك متابعة الأعمال الكتابية التي يكلفون بإنجازها أثناء سير الحصّة. والرسوم التي يرسمها الطلبة ومتابعة التقارير التي يقومون بكتابتها.

#### النتائج العامة للوحدة:

يتوقع من الطالب بعد الانتهاء من دراسته لهذه الوحدة التعليمية أن يكون قادراً على أن:

1. يوضح المفاهيم والمصطلحات التاريخية الواردة في الوحدة.
2. يتخيل ذهنياً لبطولات الجيش العربي.
3. يصمم عرضاً حاسوبياً عن بطولات الجيش الأردني.
4. يعترف بالدور الجيش الأردني في الدفاع عن القضية الفلسطينية.

#### الخطة

##### الدرس الأول: معركتنا للطورون وباب الواد

##### الأهداف

- تتعرف على دور الجيش الاردني في الدفاع عن الاراضي الاردنية والعربية.
- تبين متى وقعت معركة اللطورون.

- توضح أهمية معركة اللطرون.
- تذكر تاريخ حدوث معركة باب الواد.
- تبين أسباب حدوث معركة باب الواد.
- توضح نتائج معركة باب الواد.
- تعترف بنشاطى الوطن فى القوات المسلحة.

التهيئة: التمهيد للدرس بالإشارة إلى أن مصطلح البطولة، وذكر بعض أبطال وشهداء الجيش العربي.  
التخيل: أغمض عينيك..... تنفس بعمق.... شهيق... زفير... تخيل نفسك الآن أنك تنتقل بأي وسيلة نقل ترغبها... وما هي إلا لحظات قليلة وستصل إلى القدس، ما اين تقع القدس؟ ولماذا... نعم... أنها تقع في فلسطين المحتلة، ماذا تعلم عن الاحتلال الصهيوني لفلسطين، هل تعلم أن الجيش العربي قد حرر القدس من العدو الصهيوني؟ هل تعرف متى كان ذلك؟ إذا كنت تعرف التاريخ على شاشة عقلك بلونك المفضل... أحسنت إنه (1948).... انظر إلى هذا التاريخ... عليك تذكره وأن تحفظه غيباً... فهو تاريخ إحدى المعارك بين الجيش الأردني والقوات العدو الصهيوني.... ماذا كان تسمى هذه المعركة؟.... تذكر سنجيب عنه آخر الدرس، هل تعلم أن هناك معركة أخرى تبعت المعركة الأولى؟، أنت الآن في العام (1948) تقوم بقراءة مقال متعلق بنتائج المعركتين ونص على أن " تم تحرير القدس بعد حصول معركتنا للطررون وباب الواد وكانت خسائر القوات العدو الصهيوني كبيرة في هاتان المعركتين، وكان من بينهم الضابط الأمريكي ديفيد ماركوس الذي وقف بجانب العدو الصهيوني، وقد قتل عن طريق الخطأ بواسطة إطلاق نار من أحد جنود العدو الصهيوني، وقاد القوات الأردنية المشير حابس المجالي، بينما كان قاد الجيش الاحتلال أرئيل شارون وقد جرح أرئيل شارون في المعركة وقع أسيراً بيد الجيش العربي الأردني"، برأيك بماذا كانت تسمى هذه المعارك؟ نعم... بأسماء لمناطق التي وقع فيها، إذ أن المعركة الأولى سميت (معركة اللطرون) ووقع في منطقة فلسطينية، وسميت المعركة الثانية (معركة باب الواد)

افتح عينيك الآن ولنقرأ من الكتاب حول معركتنا للطررون وباب الواد.....

الآن أغمض عينيك مرة أخرى وتخيل جواب الأسئلة الآتية:

ما أهمية توضح أهمية معركة اللطرون؟

الآن أغمض عينيك مرة أخرى وتخيل جواب الأسئلة الآتية:

تبين أسباب حدوث معركة باب الواد؟

احتفظ بالإجابة على شاشة عقلك... افتح الآن عينيك واكتب السؤال:

ما هي أهم بطولات الجيش العربي اكتنبا وناقشها.

أغمض عينيك الآن من جديد... سأقوم بكتابة أهم المصطلحات المتعلقة بالدرس، ولتكتنبا على شاشة

عقلك بلونك المفضل....

الآن ساعد للثلاثة وعندما أنتهي ستعود إلينا يقظة لتناقش.... واحد.... اثنان.... ثلاثة...

افتح عينيك الآن...

المناقشة: ماذا كانت نتائج معركتنا للطررون وباب الواد

نشاط إضافي: ما أسباب حدوث معركة باب الواد؟